

## 178435 - هل يعتبر الأب شهيداً إذا مات في عمله؟

### السؤال

أبي توفي وقت عمله ، وكان يعمل سائق سيارة أجرة (تاكسي) علي باب الله ، وكان مريضا بأمراض كثيرة جدا؛ فهل العمل يعتبر جهادا في سبيل الله ؟ ، فهناك من يقولون إنه هكذا شهيد ؛ فما حكمه ؟

### الإجابة المفصلة

لا شك أن سعي الآباء في تحصيل نفقة أولادهم لكتفافاتهم وإغاثتهم عن سؤال الناس يوجرون عليه متى احتسبوا ذلك ؛ لما رواه البخاري (56) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَائِمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( إِنَّكَ لَنَ تُنْفِقَ نَفْقَةً تَبَتَّغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا ، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأِكَ )

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( دِيَنَارُ أَنْفَقَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِيَنَارُ أَنْفَقَتْهُ فِي رَقَبَةِ وَدِيَنَارُ تَصَدَّقَتْ بِهِ عَلَىٰ مِسْكِينٍ وَدِيَنَارُ أَنْفَقَتْهُ عَلَىٰ أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا ذَيِّ أَنْفَقَتْهُ عَلَىٰ أَهْلِكَ ) رواه مسلم (995).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ” وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَشْمَاءَ عَنْ تَوْبَانَ رَفِعَهُ : ( أَفْضَلُ دِيَنَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِيَنَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَىٰ عِيَالِهِ ، وَدِيَنَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَىٰ دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِيَنَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) قَالَ أَبُو قِلَابَةَ بَدَأَ بِالْعِيَالِ ، وَأَيُّ رَجُلٌ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَىٰ عِيَالِهِ يُعْفَعُهُمْ وَيُنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ ؟ . ”

قال الطّبراني: البداءة في الإنفاق بالعيال ، يتناول النّفس؛ لأنّ نفس المرء من جملة عياله ، بل هي أعظم حقاً علية من بقية عياله، إذ ليس لأخذ إحياء غيره بإثلاف نفسه، ثم الإنفاق على عياله كذلك ”انتهى من“فتح الباري“ (9/499).

والاستزادة ينظر جواب سؤال رقم (69960).

فإذا تبين ذلك : فقد توفي الوالد على عمل صالح ، نرجو له به حسن الخاتمة والقبول عند الله تعالى ؛ لكن ذلك لا يلزم منه أنه كان فيجهاد بالمعنى الخاص لكلمة جهاد ، فالمعنى الخاص : هو قتال المشركين في سبيل الله .

وأما الجهاد المعنى العام ، والذي يشمل كل طاعة ، فلا مانع من أن يقال بذلك على وجه العموم ، لكن ذلك لا يعني أيضاً أنه مات شهيدا ، فليس كل من مات على عمل صالح فقد مات شهيدا.

وينظر جواب السؤال رقم (145203) ورقم (150012) والإحالات الموجودة هناك .

والله أعلم